

البلد الخامس : « الكوفة »^(١)

أولاً - التعريف بالبلد : وهو كوفانٌ من أرض العراق مصرت في زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

ثانياً - الحديث وراويهِ :

من آداب السفر .. وممّ يعجب ربنا !؟

أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الزيدى الكوفي الفقيه النحوى بالكوفة بمحلة السبيع في مسجد أبي إسحاق السبيعي ، في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة بقراءتي عليه قال : أنبأ أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد بن علان المعروف بابن الخازن المعدل ، أنبأ القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي قال : أنبأ أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي ، ثنا علي بن منذر - يعنى الطريفي - ثنا محمد بن فضيل قال : ثنا الأجلح

(١) الكُوفَةُ : بالضم : المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمى قوم خذ العذراء ، قيل : سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم : قد تكوف الرمل ؛ وطولها تسع وستون درجة ونصف ، وهى في الإقليم الثالث ، ويقال : أخذت الكوفة من الكوفان ، وقيل : سميت كذلك لأنها قطعة من البلاد . قال ابن عباس : كانت منازل الكوفة قبل أن تُبنى أخصاصاً من قصب إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها فإذا عادوا بنوها . وكان على بن أبي طالب - عليه السلام - يقول : الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث شاء . انظر : معجم البلدان بتصرف (٤٩٠/٤ - ٤٩٤)

ويقول الفيروزبادي : مدينة العراق الكبرى ، وقبة الإسلام ، ودار هجرة المسلمين مصرها سعد ابن أبي وقاص ، وكان منزل نوح - عليه السلام - ويقال لها كُوفَانُ ، ويفتح .

عن أبي إسحاق^(١) عن الحارث^(٢) عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أنه خرج من باب القصر قال : فوضع رجله في الركاب فقال : بسم الله ، فلما استوى على الدابة قال : الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله يعجب من عبده إذا قال : رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري»^(٣) .

ثالثاً - درجة الحديث :

هذا حديث غريب من حديث أبي زهير الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي عن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي - رضي الله عنه - تفرد به الأجلح واسمه يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي عن أبي إسحاق عمرو ابن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عنه ، وإنما يحفظ من حديث أبي إسحاق عن أبي المغيرة علي بن ربيعة الأسدي الوالي الكوفي عن علي - رضي الله عنه - كذلك أخرجه أبو داود في سننه عن أبي الحسن

(١) عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي ، مكث ، ثقة ، عابد ، من الثالثة ، اخطأ بآخره ، انظر : طبقات ابن سعد (٣١٣/٦ - ٣١٥) ، الجرح والتعديل (٢٤٢/٦ - ٢٤٣) ، التهذيب (٦٣/٨) ، التقريب (٧٣/٢) ، التذكرة (١١٤/١) ، شذرات الذهب (١٧٤/١) .
(٢) هو الحارث الأعور ، الهمداني ، الحرق ، أبو زهير ، صاحب علي ، كذبه الشعبي ، وقال ابن معين ضعيف . مات في خلافة ابن الزبير . انظر : الجرح والتعديل (٧٨/٣ - ٧٩) ، التهذيب (١٤٦/٢) ، التقريب (١٤١/١) ، الميزان (٤٣٥/١) ، الضعفاء الكبير (٢٠٨/١ - ٢١٠) ، المجروحين (٢٢٢/١) ،

(٣) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الجهاد : باب ما يقول الرجل إذا ركب (٣٤/٣) ، والترمذي في الدعوات (٦/١٣) ، باب : ما يقول إذا ركب الناقة .
والآيتين رقم ١٣ ، ١٤ من سورة الزخرف .

مسدد بن مسرهد ، وأخرجه النسائي والترمذى عن قتيبة بن سعيد
جميعاً عن أنى الأخوص سلام بن سليم الحنفى الكوفى عن أنى إسحاق .
وأبو الأخوص أحفظ من الأجلح وأوثق ورجال إسناده كلهم
كوفيون .

البلد السادس : « بغداد »^(١)

أولاً - التعريف بالبلد :

وفى تسميتها خمس لغات^(٢) وهى مدينة السلام ، وقبة الإسلام ودار
الإمام .

ثانياً : الحديث وراويهِ :

رجل من أهل الجنة !!

أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن
الدينورى ببغداد بباب خراسان فى جمادى الآخرة سنة عشرين
وخمسائة قراءة عليه وأنا أسمع ، وهو أقدم شيخ لقيته سماعاً وسمع من
الأمير أنى محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله وأنى محمد الحسن بن
محمد الخلال الحافظ ، وأنى محمد الحسن بن على الجوهري وكان شيخاً

(١) أم الدنيا وسيدة البلاد ، قال ابن الأثير : أصل بغداد للأعجام ، وقال بعض الأعجام تفسيره
بستان رجل ، فباغ بستان ، وداد اسم رجل ، وبعضهم يقول : باغ اسم للصنم ، وقيل : باغ هو
الستان وداد أعطى ، وتسمى مدينة السلام أيضاً ، وسميت بذلك لأن دجلة يقال لها وادى السلام :
وفى مدح بغداد قال بعض الفضلاء : بغداد جنة الأرض ، ومدينة السلام ، وقبة الإسلام ، وجمع
الرافدين ، وغرة البلاد ، وعين العراق ، ودار الخلافة ، ومعدن الطوائف واللطف . معجم البلدان
بتصرف (٤٥٦/١ - ٤٦٦) .

(٢) بغداد وبغداد بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما ، وبغدان وبغدين وبغدان .